

المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية من خلال الحوكمة الشرعية.

بيت التمويل الكويتي نموذجا.

TITLE OF PAPER

THE SOCIAL RESPONSIBILITY OF ISLAMIC BANKS THROUGH
SHARIAH GOVERNANCE.
KUWAIT FINANCE HOUSE AS A MODEL.

د.تحريشي جمانة.

الكلية: كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

الجامعة: جامعة طاهري محمد بشار.

البلد: الجزائر.

الإيميل: teh_djmn@hotmail.com

المؤلف المرسل: تحريشي جمانة ، الإيميل: teh_djmn@hotmail.com

تاريخ النشر: 2018/05/18

تاريخ القبول: 2019/10/09

تاريخ الاستلام: 2018/06/26

الملخص

تتميز البنوك الإسلامية بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من البنوك في الساحة المصرفية، من أهمها أنها بنوك اجتماعية في المقام الأول، إذ لا تقتصر وظيفتها على تحقيق مصالح مالكي الأموال أو الالتزام بقواعد الشريعة الإسلامية في التعاملات المصرفية فقط، ولكن يضاف إلى ذلك ركيزة هامة، وهي مراعاة حق المجتمع في هذه الأموال. وتأسيساً على ذلك، يتجسد للبنوك الإسلامية ما أصبح يعرف اليوم، بمصطلح " المسؤولية الاجتماعية " الذي يرتبط بمفاهيم أخرى ذات العلاقة، والمتمثلة في مصطلح " حوكمة الشركات " الذي يعتبر من المصطلحات الحديثة في مجال إدارة الأعمال. و في هذا السياق، نسعى من خلال هذه الورقة التطرق إلى الحوكمة في البنوك الإسلامية وكيف يمكن أن تكون عاملا من عوامل تحسن مسؤوليتها الاجتماعية، حيث يتطرق البحث بداية إلى الحوكمة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية من أجل تحديد مميزاتها في البنوك الإسلامية، ثم التطرق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية و أهم محدداتها، وصولا إلى تحديد العلاقة بين الحوكمة

الشرعية و المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، و أخيراً دراسة تجريبية بيت التمويل الكويتي في مجال الحوكمة و مدى استفادته في تطوير مساهماته في مجال المسؤولية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: بنوك إسلامية، حوكمة الشركات، حوكمة شرعية، مسؤولية اجتماعية.

Abstract :

Islamic banks have a range of characteristics that distinguish them from other banks in the banking arena. The most important of which are social banks in the first place. Its function is not limited to the interests of the owners of funds or abide by the rules of Islamic Sharia in banking transactions only, but an important pillar is the consideration of the right of society to such funds. Based on this, Islamic banks are embodying what is now known as "social responsibility" which is associated with other related concepts, namely, "corporate governance", which is a modern term in the field of business management. In this context, we seek to address the governance of Islamic banks And how it can be a factor in improving its social responsibility, Where the research first addresses the legal governance of Islamic financial institutions in order to determine their advantages in Islamic banks, And then to address the concept of social responsibility of Islamic banks and the most important determinations, To determine the relationship between Islamic governance and the social responsibility of Islamic banks, and finally to study Kuwait Finance House's experience in the field of governance and its benefits in developing its contributions in the field of social responsibility.

Keywords: Islamic banks, corporate governance, legitimate governance, social responsibility.

Jel classification code:G34.

1- مقدمة:

استطاعت البنوك الإسلامية جلب اهتمام العديد من الباحثين و الاقتصاديين فرغم حداثة تجربتها والمصاعب والعقبات التي تواجه عملها، إلا أنها تمكنت من تحقيق نجاحات أدت إلى تطور ونمو الصناعة المصرفية الإسلامية في فترة زمنية وجيزة. و لكن هذا التوسع في الصناعة المالية الإسلامية لا يعد نجاحا كاملا مادامت الصناعة لا تهتم الاهتمام الكافي بعلاقتها مع محيطها يعني ما يعرف اليوم بالمسؤولية الاجتماعية، فالبنوك الإسلامية لا تسعى لتحقيق العائد فقط إرضاء لرغبات المساهمين ، بل عليها أيضاً مراعاة حاجات ورغبات العاملين والمتعاملين والمجتمع بكافة عناصره مما يحملها مسؤولية اجتماعية تقتضى منها ممارسة بعض الأنشطة وتقديم بعض الخدمات التي تشير إلى تجاوبها مع آمال وطموحات المجتمع. فاهتمام البنوك الإسلامية بمسؤوليتها الاجتماعية أدى إلى زيادة الاهتمام بتطبيقها للحوكمة الشرعية كونها تتضمن ترسيخ المسؤولية تجاه أصحاب المصالح والمعنيين بالبنك و تجاه المجتمع كافة. و من هنا تبرز معالم إشكاليتنا كالتالي:

كيف يمكن تجسيد المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية من خلال تطبيقها لمبادئ الحوكمة؟

• أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- ☞ إلقاء الضوء على مفهوم حوكمة البنوك الإسلامية من وجهة نظر متعددة.
- ☞ التعرف على مفهوم وأهمية المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية والدور الذي تلعبه في المجتمع .
- ☞ استعراض العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية و حوكمة البنوك الإسلامية.
- ☞ عرض تجربة بيت التمويل الكويتي في مجال الحوكمة من أجل إظهار أثرها على مسؤوليته الاجتماعية.

• منهج الدراسة:

تنتهج هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على المصادر الموثقة من التقارير والدراسات الصادرة التي تناولت جوانب من موضوع الورقة، بهدف التعرف على المتغيرات المرتبطة بمشكلة البحث والوصول إلى الإجابة على إشكالية الورقة و إلى تحقيق أهدافها.

2- الجانب النظري:

2-1- الحوكمة الشرعية للبنوك الإسلامية:

يعد مفهوم الحوكمة الشرعية مفهوم حديث في فقه المعاملات، و من أجل ضبطه بدقة سنتطرق لتحديد الإطار المفاهيمي للحوكمة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية و مميزاتهما في البنوك الإسلامية:

2-1-1- تعريف الحوكمة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية :

يرتكز مفهوم حوكمة المؤسسات المالية الإسلامية على مبدأ المساءلة أمام الله والناس و الالتزام بحقوق الله وحقوق الناس، وهذا مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته." بالإضافة إلى مبدأ التزام أحكام الشريعة الإسلامية في جميع نواحي الحياة بما فيها المعاملات المالية. ومن بين الأدلة الإرشادية المنصوص عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، نصوص تتعلق بتوثيق العقود، وتحريم الغرر، والجهالة، و وجوب الوفاء بالعقود، وتحريم الخيانة والغش والاحتيال، وتحريم الرشوة، وغيرها من المبادئ التي تناولتها آيات صريحة وأحاديث ماثورة. و الحوكمة نقل لهذه المبادئ والقيم من إطار التأسيس النظري، إلى التطبيق ضمن التدابير المؤسسية والتنظيمية.

يعرف مجلس الخدمات الإسلامية في المعيار رقم IFSB10-الحوكمة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية بأنها: "مجموعة من الترتيبات المؤسسية والتنظيمية التي تتأكد من خلالها مؤسسات الخدمات المالية الإسلامية أن هناك إشرافا شرعيا فعالا ومستقلا"¹، وهذا التعريف يتطلب :

- وجود مجموعة من التدابير المؤسسية والتنظيمية؛ مجلس إدارة، وهيئة شرعية، وقسم الشرعية، وقسم التدقيق الداخلي .
- مراقبة فعالة ومستقلة فيما يتعلق بالالتزام بالشرعية .
- الإعلانات الشرعية ونشر المعلومات والمراجعة الشرعية الداخلية - الجوانب المسبقة والجوانب اللاحقة لإطار الالتزام والامتثال للشرعية.

¹ سعيد بوهاوة، حليلة بوكروشة، جوان 2015، حوكمة المؤسسات المالية الإسلامية : تجربة البنك المركزي الماليزي، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية - عدد / 02 ، ص106

2-1-2- التطورات التي شهدتها الحوكمة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية:

إن المقاربة المعاصرة للحوكمة الشرعية بدأت مع تأسيس البنوك الإسلامية، غير أن نقاش الحوكمة الشرعية كان محصوراً في تأسيس هيئة شرعية تضمن شرعية المعاملات المالية، فقد ناقش عدد من البنوك الإسلامية هذه المسألة، من هذه البنوك: بنك فيصل الإسلامي في مصر (1976)، البنك الإسلامي الأردني (1978)، بنك فيصل السودان (1978)، بيت التمويل الكويتي (1979)، بنك إسلام ماليزيا (1983) وبنك دبي الإسلامي. و ذلك من خلال تأكيدهم على ضرورة وجود هيئة شرعية تضمن شرعية المعاملات التي تقدمها البنوك الإسلامية. وبعد استقرار موضوع الحوكمة في المؤسسات المالية الوضعية، وبدأ المؤسسات المالية بتبنيه، قامت الجهات الواضحة للمعايير بمراجعتها واعتمادها بعد تصفيتها حيث أدرجت ضمن هيكل حوكمة الشركات الموجود في المؤسسات المالية الإسلامية. وكان أول معيار صدر معيار هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الذي سمي معيار الضوابط (الحوكمة) سنة 1997م، وقد كان ضمن معيار المراجعة، ثم تم وضعه بمفرده كما أصدرت معيار المراجعة ومعيار الأخلاقيات. وبعدها أصدر مجلس الخدمات المالية الإسلامية معيار "المبادئ الإرشادية لنظم الضوابط الشرعية للمؤسسات التي تقدم خدمات مالية إسلامية سنة 2006م، وأصدر البنك المركزي الماليزي المبادئ الإرشادية الشاملة للحوكمة الشرعية الذي يتضمن إطار الحوكمة الشرعي في أواخر العام 2010م، وبدأ العمل به في يناير 2011.²

2-1-3- المبادئ الإرشادية لحوكمة المنشآت المالية الإسلامية:

أصدر مجلس الخدمات المالية الإسلامية بماليزيا³ معيار حوكمة المنشآت المالية الإسلامية وقد تضمن سبعة مبادئ إرشادية علي النحو التالي⁴:

² نفس المرجع السابق، ص 109.

³ يعتبر هذا المعيار أول معيار صدر بخصوص حوكمة الشركات في المصارف الإسلامية، ولقد اعتمده الكثير من الدول كمرجع لوضع المبادئ الأساسية للحوكمة في المصارف الإسلامية على غرار مجلس النقدي السعودي والمصرف المركزي السوري...

- يجب على مؤسسات الخدمات المالية الإسلامية اعتماد التوصيات ذات العلاقة مثل مبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وورقة لجنة بازل للإشراف المصرفي وتعاليم وتوجيهات السلطات الإشرافية، وقد أوصي المبدأ بضرورة الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها؛
- تزويد مجلس الإدارة بالتقارير التي تبين مدى التزام مؤسسة الخدمات المالية الإسلامية بالمعايير المحاسبية المتعارف عليها دولياً والتي تسري على قطاع الخدمات المالية الإسلامية، وقد جاءت التوصية بضرورة قيام المصارف بإنشاء لجنة المراجعة؛
- يجب على مؤسسات الخدمات المالية الإسلامية أن تتحمل مسؤولية ائتمانية تجاه أصحاب حسابات الاستثمار، مع الإفصاح والشفافية عن المعلومات، وقد جاءت التوصية بأن يتم ذلك من خلال لجنة ضوابط الإدارة؛ -تكليف لجنة ضوابط الإدارة بمراقبة "احتياطي معدل الأرباح" و"احتياطي المخاطر" والتوصية لمجلس الإدارة حول كيفية استخدامه؛
- لا بد وأن يبقى تنوع الآراء الشرعية من الخصائص الدائمة لقطاع الخدمات المالية الإسلامية، ويجب أن يحصل المراجعون الداخليون والمراقبون الشرعيون على التدريب اللازم والمناسب لتحسين مهاراتهم من حيث مراجعة مدى الالتزام بالشريعة؛
- يجب أن تعتمد مؤسسة الخدمات المالية الإسلامية الشفافية في اعتمادها تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها الصادرة عن علماء الشريعة للمؤسسة، ويجب على المنشأة الالتزام بقرارات الهيئة الشرعية المركزية أو الإفصاح عن سبب عدم الالتزام؛

⁴ مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2006، المبادئ الإرشادية لضوابط إدارة المؤسسات التي تقتصر على تقديم خدمات مالية إسلامية، ص 06-10.

- يجب على المنشآت المالية الإسلامية توفير المعلومات لأصحاب حسابات الاستثمار حول أسس توزيع الأرباح قبل فتح حساب الاستثمار وخاصة نسبة المشاركة في الأرباح والخسائر.

2-1-4- مميزات الحوكمة الشرعية للبنوك الإسلامية:

إن البنوك الإسلامية تختلف شكلا ومضمونا عن البنوك التقليدية، حيث تعتمد الأولى على مجموعة من المبادئ لا يمكن التنازل عن أي واحد منها، وإلا فقد البنك إسلاميته، وتتمثل هذه المبادئ أساسا في⁵:

- ✓ مبدأ المشاركة في الربح والخسارة أو الغنم بالغرم؛
- ✓ مبدأ المتاجرة على أساس الملكية لا على أساس الدين؛
- ✓ مبدأ التزام المصرف في معاملاته بأحكام الشريعة الإسلامية.

بينما تعتمد البنوك التقليدية على مبدأ الفائدة الثابتة أخذا وعطاء، ولا تشترط في ذلك مشروعية المشاريع الممولة.و على هذا نجد أن العقود التي تقوم على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة تتميز بدرجة عالية من المخاطرة مقارنة بالعقود التي تقوم على الفائدة المحددة مسبقا، مما يستلزم إدارة عادلة ورقابة فعالة وشفافية واضحة توضح حقوق و واجبات كل طرف.

كما أن مبدأ الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية لا ينظر إليه فقط من باب تطبيق مبدأ الغنم بالغرم أو عدم تمويل المشاريع الحرام، وإنما ينظر إليه أيضا من باب التزام الأشخاص القائمين على البنك بمبادئ الشريعة الإسلامية في سلوكياتهم وتصرفاتهم. وكذلك من خلال تركيبية العناصر الأساسية للحوكمة، حيث تتضمن البنوك التقليدية أربعة عناصر تتمثل في المساهمين ومجلس الإدارة والإدارة وكذلك أصحاب المصالح الأخرى، بينما يزيد عن هؤلاء في البنوك الإسلامية عنصر خامس يتمثل في هيئة الفتوى والرقابة الشرعية التي تسهر

⁵ رفيق يونس المصري، 2008/2007، اختبار الفتاوى المالية، هل المشكلة في الفتوى أم في التطبيق؟، حوار الأربعاء، وركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، ص6.

على مراقبة مدى توافق أعمال البنك مع أحكام الشريعة الإسلامية، فيكون بذلك نظام الحوكمة في البنوك الإسلامية مختلفاً عن نظام الحوكمة في البنوك التقليدية. كما أن الحوكمة في المصارف الإسلامية تتميز بما يلي⁶:

- ✓ البنوك الإسلامية ملزمة في تطبيقها للحوكمة بمراعاة أكبر لمصالح أصحاب الودائع الاستثمارية القائمة على مبدأ المضاربة أي درجة عالية من المخاطرة.
- ✓ وجود حوكمة ثنائية ناتجة عن وجود مجلسين مختلفين هما مجلس الإدارة بهدف مراقبة الجانب الإداري للبنك وهيئة الرقابة الشرعية بهدف مراقبة مدى توافق العمليات المصرفية مع الشريعة الإسلامية.
- ✓ إن وجود هدفين مختلفين في نفس البنك يمكن أن يزيد في حدة تعارض المصالح وبطبيعة الحال ربما سيخلق بعض الصعوبات في نشاط البنك الإسلامي.

2-2-المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية:

من أجل تحديد ماهية المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية سنتطرق أولاً إلى تعريفها بصفة عامة ثم لمميزاتها في البنوك الإسلامية:

2-2-1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية :

سنحاول استعراض بعض التعاريف للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات لبعض من المنظمات الدولية منها البنك الدولي و الاتحاد الأوروبي و كذا مجلس الأعمال الدولي للتنمية المستدامة.

- تعريف البنك الدولي: يقصد بالمسؤولية الاجتماعية الالتزام بالمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة، وذلك من خلال التعاون مع العاملين و

⁶ Mohammed. U.C. and Ahmad, H. (2002) Corporate Governance in Islamic Financial Institutions, occasional paper N:06, IRTI, Islamic Development Bank, p. 19

أسرهم و المجتمع المحلي و المجتمع ككل لتحسين مستوى معيشتهم على نحو مفيد لنشاط المؤسسات و للتنمية الاقتصادية"⁷

• تعريف الاتحاد الأوروبي: المسؤولية الاجتماعية هي مفهوم تقوم المؤسسات بمقتضاه بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالها و في تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي"⁸

• تعريف مجلس الأعمال الدولي للتنمية المستدامة: المسؤولية الاجتماعية هي الالتزام المستمر للمؤسسات بالتصرف على نحو أخلاقي وبالمساهمة في التنمية الاقتصادية وتحسين نوعية الحياة للعاملين وأسرههم و المجتمع المحلي و المجتمع ككل"⁹.

نجد أن هذه المفاهيم الثلاث للمسؤولية الاجتماعية تتمحور حول فكرة أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة لكل أصحاب المصالح من حملة أسهم، ومؤسسات، وموردين، وموزعين، وعملاء وأيضا العاملين وأسرههم، والبيئة المحيطة و المجتمع المحلي و المجتمع ككل.

2-2-2- مفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية:

إن المسؤولية الاجتماعية ليست دخيلة على المجتمعات الإسلامية و على مبادئ الاقتصاد الإسلامي كما في النظام الرأسمالي، وليست بديلاً وحيداً كما في النظام الشيوعي

⁷ World Bank, 2005, Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania, Working Paper.

⁸ Commission of the European Communities, 2001, *Promoting a European framework for corporate social responsibility*, Green Paper, Industrial Relations and Industrial Change, Employment and Social Affairs.

⁹ WBCSD (World Business Council for Sustainable Development) , 1999, *Meeting changing expectations: Corporate social responsibility*.

وإهمالاً للمصلحة الذاتية لمالك المال، وتستند هذه الأصالة إلى أن ملكية المال في المنظور الإسلامي لله عزوجل، استخلف الإنسان فيه، وبالتالي فإن الله سبحانه وتعالى حقاً في المال، وحق الله في التصور الإسلامي هو حق المجتمع¹⁰. وهكذا يظهر أن المسؤولية الاجتماعية موضوع دخیل على الفكر الرأسمالي السائد، كما أن باعث القيام بالمسؤولية الاجتماعية في ظل الفلسفة المادية للحياة، هو ضمان استمرار الشركات في مجال عملها على المدى الطويل، كما أنها تساعد في تعزيز مصداقية المنشأة والثقة في أعمالها وتستقطب الكفاءات إليها.

تحت هذه المرجعية تعمل البنوك الإسلامية على تحقيق الإنماء الجاد وفق منهج وشرع الله عزوجل. ولذا فإن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية للبنك يصدر عن إيمان أفراده بمسؤوليتهم في تحقيق الأهداف التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، وذلك بتيسير تداول الأموال والانتفاع بها والعمل على تحريكها وتوظيفها في خدمة الأفراد والمجتمع في الأنشطة التي أحلها الله. ولهذا تنعكس خصائص البنوك الإسلامية والأسس الحاكمة لأنشطتها وعملياتها وطبيعتها المتميزة على مسؤولياتها الاجتماعية التي تتميز بدورها عن غيرها من المنظمات الأخرى.¹¹

من هذا المنطلق يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بأنها "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات"¹² فالمسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية وفق هذا

¹⁰ مولاي لخضر عبد الرزاق، بوزيد سايح، 23-24/02/2011، دور الاقتصاد الإسلامي في تعزيز مبادئ المسؤولية

الاجتماعية للشركات، الملتقى الدولي حول: الاقتصاد الإسلامي الواقع و رهانات المستقبل، جامعة غرداية، ص 11-12.

¹¹ العرابي مصطفى، طروبيا نذير، يومي: 14-15 فيفري 2012، "المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية - تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية -"، مقدمة للملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، ص 05.

¹² عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، 2004، "الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية"، المعهد الإسلامي للبحوث لتدريب، جدة، ص 421

التعريف تبنى على أساس خدمة أصحاب المصالح و المعنيين بالبنك الإسلامي، تحت مبدئي العدالة و المساواة بين جميع الفئات.

كما تعرّف المسؤولية الاجتماعية من منظور البنوك الإسلامية بأنها: "التزام تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة"¹³ لقد تم في هذا التعريف ربط المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية بالسمة الأساسية لهذه البنوك و المستمدة من الإسلام التي تحث على احترام أخلاقيات العمل و حفظ حقوق الغير و المساهمة في بناء المجتمع، كما تمت الإشارة إلى الأطراف المعنية بتجسيد المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية من خلال سن القوانين و فرض الإجراءات التي من شأنها المساهمة في رفاهية المجتمع و تحقيق التنمية الشاملة.

2-2-3- دو قع التزام البنوك الإسلامية بالمسؤولية الاجتماعية:

إن دافعية التزام البنك الإسلامي بمسؤوليته الاجتماعية تبنى على إدراك مساهمي البنك و العاملين به غايات و أهداف تداول الأمور كما حددها الله سبحانه و تعالى، وذلك رغبة منهم في تحقيق الأرباح و العوائد المادية في ظل الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية. و يساعد البنك الإسلامي على الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية التزامه بتطبيق بعض المبادئ و القواعد أهمها:¹⁴

¹³ محمد صالح علي عياش، 2010، "المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية .. طبيعتها وأهميتها"، البنك الإسلامي للتنمية، جدة.

¹⁴ علاء الدين زعتري، "المسؤولية الاجتماعية للشركات"، مأخوذ من الموقع: <http://www.isegs.com/forum/showthread.php?> تاريخ التصفح: 2016/01/18.

أ- إتباع قاعدة الحلال و الحرام: فلا يقبل البنك نشاطاً إلا بعد التأكد من مشروعيتها و مسيرته لمقتضيات الشريعة الإسلامية بما يساعد البنك على انتقاء الأعمال و الأنشطة و الخدمات الصالحة و الشرعية.

ب- وجود هيئة الرقابة الشرعية: حيث تساعد تلك الهيئة في تصحيح الأنشطة و الخدمات التي تثار حولها الشكوك و تبحث مدى مسaire النشاط أو الخدمة لمقتضيات الشريعة، و تساهم في بيان الأنشطة و البرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك تقديمها.

ج- مبدأ الغنم بالغرم: يلتزم البنك الإسلامي بتقييم الأموال طبقاً لمبدأ الغنم بالغرم بما يقضى الاهتمام بنتائج الأعمال و ما تحققه من عوائد فتركيز الخسارة على جانب واحد فيحدث الظلم.

د- مبدأ لا ضرر ولا ضرار: ويلزم هذا المبدأ البنك بضرورة الاهتمام بالأعمال و الأنشطة و الخدمات التي يقدمها، فلا يترتب عليها ضرراً يلحق به أو يلحق بأحد المتعاملين معه.

تعد المسؤولية الاجتماعية أحد أهم مجالات اهتمام البنوك الإسلامية، إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله البنوك الإسلامية واجهها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر و توزيع الثروة و الإسهام في نشر العدالة. و تستخدم البنوك الإسلامية عدة منتجات للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية مثل التبرع و القرض الحسن و تمويل الحرف الصغيرة و المتوسطة و تمويل الخدمات الصحية و التعليمية و دعم الهيئات الخيرية و الدينية و إدارة أموال الزكاة جمعاً و توزيعاً، كما أن الاهتمام بالخدمات الاجتماعية يعد واجباً أخلاقياً لكنه أيضاً أحد وسائل تحسين الإنتاجية و تعظيم الأرباح.

3-2- علاقة الحوكمة الشرعية للبنوك الإسلامية بمسؤوليتها الاجتماعية:

تتضمن المسؤولية الاجتماعية عدة أبعاد: البعد الاقتصادي، والقانوني، و الإنساني، والأخلاقي، و تتركز في بعض المجالات، خاصة العمل الاجتماعي، و مكافحة الفساد، و التنمية البشرية، و التشغيل و المحافظة على البيئة و تستند المسؤولية الاجتماعية للشركات إلى نظرية أصحاب المصالح¹⁵، التي تنص على أن الهدف الأساسي لرأس المال يتمثل في توليد و تعظيم القيمة لكل أصحاب المصالح، من حملة أسهم، و شركاء، و موردين، و موزعين، و عملاء و أيضاً العاملين، و أسرهم و البيئة المحيطة و المجتمع المحلي و المجتمع ككل. و تعد المسؤولية

¹⁵ محمد محمود العجلوني، 2008، البنوك الإسلامية: أحكامها و مبادئها و تطبيقاتها المصرفية، دار المسيرة، عمان، ص 114.

الاجتماعية للبنوك الإسلامية أداة رئيسية للوصول إلى هذا الهدف من خلال تحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والبيئي لمجتمع الأعمال. ويرى عدد من الباحثين أن المسؤولية الاجتماعية لرأس المال هي الوسيلة التي تستخدمها البنوك الإسلامية لإدارة وتنظيم علاقاتها بالمتعاملين معها، ومن ثم تصبح برامج المسؤولية الاجتماعية نوعاً من الاستثمار الاجتماعي، الذي يهدف إلى بناء رأس المال الاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى تحسين كفاءة الأداء الاقتصادي للبنوك الإسلامية. ومن أهم العوامل التي تساعد على التوسع في برامج المسؤولية الاجتماعية التواصل بين البنوك الإسلامية المتواجدة في القطاع المصرفي، من خلال الشفافية والإفصاح بشكل مباشر ومستمر بفضل الالتزام بتطبيق الحوكمة الشرعية، مما يؤدي إلى الاستفادة من التجارب السابقة واستثمار الخبرات في هذا المجال. ومن هنا تظهر أهمية إعداد التقارير الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية لرأس المال كوسيلة للإفصاح والشفافية. ويعتمد هذا على قدرة البنوك الإسلامية والأنشطة التي تقوم بها وطاقاتها المالية والمادية والبشرية وعلى احتياجات أصحاب المصالح التي يتم توفيرها تحت مبدئين من مبادئ الحوكمة الشرعية وهما العدالة و المساواة بين أصحاب المصالح مما يقضي على النزاع بينهم.

تتصف حوكمة الشركات بعدة مميزات ومن بين أهمها المسؤولية الاجتماعية، حيث تعمل الحوكمة على جعل المؤسسات مسؤولة على القيام بالمسؤولية الاجتماعية و الحفاظ على بيئة نظيفة لأن من أجل البقاء و التطور في ظل البيئة الاقتصادية الحالية، على المؤسسات أن تتفاعل مع التوجهات الاجتماعية والبيئية التي غيرت من ظروف النشاط على مستوى جميع الأسواق و فرضت ظروف تنافسية جديدة.

ويختلف رأي هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بشأن المسؤولية الاجتماعية للشركات بعض الشيء، فمعايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بشأن المسؤولية الاجتماعية للشركات لا تقتصر ببساطة على العمل بمسؤولية في الأنشطة المعتادة- أي وفق المفهوم الشائع بشأن المسؤولية الاجتماعية للشركات- بل إنها تذهب بعيداً وعميقاً جداً وبنشاط باتجاه أعمال الخير. فعلى سبيل المثال تتضمن سلوكياتها الإلزامية تقييم الأثر المحتمل للتمويل على الاقتصاد والمجتمع والبيئة في حين تتضمن سلوكياتها الطوعية المقترحة مساعدة الشركات الصغيرة والشركات متناهية الصغر. وتشير بعض الرسائل القادمة من المؤسسات المالية الإسلامية إلى أن وجودها لا يرتبط فقط

بتعظيم ثروة المساهمين، فعلى سبيل المثال، فإن بيت التمويل الكويتي (بيتك)، الذي يعمل في القطاع المالي الإسلامي، إنه في عام 2010 بادر إلى أنشطة خيرية عديدة، من بينها التبرع بمليون دولار أميركي لضحايا الفيضانات في باكستان، وواضح أن التبرع بهذا المبلغ للفقراء في بلد لا يعمل فيه بيت التمويل الكويتي لن يزيد ثروة المساهمين في بيت التمويل الكويتي، لا بشكل مباشر ولا غير مباشر.

وتختلف معايير المسؤولية الاجتماعية للشركات لدى هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية والعمل الخيري اختلافاً جوهرياً عن بعض المفاهيم الحديثة حول المسؤولية الاجتماعية للشركات، فعلى سبيل المثال تقول شركة جولدمان ساكس في تقريرها للعام 2011 بشأن البيئة والمجتمع والحوكمة: نحن نعرف قيمتنا الاجتماعية من خلال إسهامنا في جعل الأسواق راسخة والاقتصاد قوياً، وهذه المفاهيم الحديثة بشأن دور الشركات في المجتمع ستعتبر على الأرجح متفقة مع موقف فريدمان من تعظيم الأرباح¹⁶ حيث أن هذا التقرير يتعلق بالبيئة و المجتمع و الحوكمة، فقد تم ربط عناصر المسؤولية الاجتماعية بمصطلح الحوكمة التي تؤدي إلى وقاية الأسواق و جعل الاقتصاد قويا تجاه الأزمات . و من هذا المنطلق سنتطرق لدراسة تجربة بيت التمويل الكويتي في مجال المسؤولية الاجتماعية من خلال تطبيقه لمبادئ الحوكمة .

3- منهجية الدراسة:

لقد عالجتنا من خلال ما سبق الجانب النظري للموضوع، سنحاول من خلال ما يلي دراسة تجربة بيت التمويل الكويتي في مجال المسؤولية الاجتماعية و محاولة البحث عن أثر الحوكمة الشرعية في ذلك، بالاعتماد على المعلومات و البيانات الموجودة علة موقعه الرسمي بالإضافة إلى عرض أهم إنجازاته في مجال المسؤولية الاجتماعية.

3-1- التعريف ببيت التمويل الكويتي:

بيت التمويل الكويتي هو مؤسسة مالية إسلامية تهدف إلى تطبيق المنهج الإسلامي في المعاملات المالية لتقديم أفضل الخدمات المصرفية والاستثمارية لعملائها وتحقيق العائد المجزي للمودعين والمساهمين. وفي سعينا لتوفير الخدمات النافعة والمميزة لعملائنا والمربحة للمودعين والمساهمين، فإننا نستلهم من قيمنا الإسلامية في التعامل الإيجابي مع الجمهور

¹⁶ سعيد بو هراوة، مرجع سبق ذكره، ص 109.

والحفاظ على المعايير المهنية وتحمل مسؤوليتنا تجاه المجتمع الذي نعمل فيه وتجاه العالم الإسلامي. إن هذه القيم التي نسعى لتكريسها يجب أن يتم الالتزام بها والمحافظة عليها لأن نمو المؤسسة على المدى البعيد يرتكز على صدق وإخلاص النوايا داخل المؤسسة ومع المتعاملين معها. ونحن كمؤسسة حين نعمل لنكون الأعلى كفاءة وإبداعاً وربحية، لا نغفل الأفراد العاملين، بل نتيح لكل فرد فرص التقدم والاستفادة من طاقاته الشخصية والمهنية في بيئة منفتحة ومشجعة.¹⁷

تتكون المجموعة من بيت التمويل الكويتي «البنك» (وشركاته التابعة المجموعة) يشار إليها مجتمعة «بالمجموعة». إن البنك هو شركة مساهمة عامة تأسست بتاريخ 23 مارس 1977، ويقوم بصورة رئيسية بتقديم الخدمات المصرفية وشراء وبيع العقارات والإجارة وتنفيذ المشاريع الإنشائية لحسابه ولحساب أطراف أخرى وأنشطة تجارية أخرى دون ممارسة الربا. تدار الأنشطة التجارية على أساس شراء بضائع متنوعة وبيعها بالمرابحة لقاء هوامش ربح متفاوض عليها عليها يمكن سدادها نقداً أو بأقساط ائتمانية، تتم جميع الأنشطة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية السمحاء، طبقاً لما تعتمده هيئة الفتوى والرقابة الشرعية للبنك.¹⁸

3-1-2- خدمات بيت التمويل الكويتي: تتعدد الخدمات التي يقدمها بيتك لعملائه و هي كما يلي:

أ- الخدمات الشخصية: نجد فيها: خدمات مصرفية وخدمات تمويلية،

أ-1- الخدمات المصرفية: تضم أربعة نوافذ:

أ-1-1- الحسابات المصرفية: وتشتمل على مجموعة من الحسابات المتنوعة حسب متطلبات السوق المصرفية وتلبية لرغبات القاعدة العريضة من العملاء، فنجد: حساب الراجح، حساب الجاري، حساب الخدمة الآلية، حساب التوفير الاستثماري، حساب الذهب، حساب بيتي للأطفال.

أ-1-2- الودائع الاستثمارية:

¹⁷ التقرير السنوي الثلاثون، بيت التمويل الكويتي، ص 09. مأخوذ من الموقع: <http://www.kfch.com>

report /annual-report-2015

¹⁸ نفس المرجع السابق، ص 11.

ومن أجل اختيار الودیعة الاستثمارية التي تناسب العميل، هنالك بعض الأسس الجوهرية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لتتمكن من التعرف على الاختيار الأصح:

- نسبة استثمار تصل لغاية 100% من قيمة الودیعة الاستثمارية.

- توزيع الأرباح على المودعين فور الإعلان عنها.

- إمكانية إلغاء الودائع الاستثمارية في أي وقت دون خسارة كل الأرباح وبدون رسوم إلغاء.

- التطابق التام مع أحكام الشريعة الإسلامية في ظل الشفافية المطلقة: يجمع "بيتك" بين

الشفافية والوضوح لكافة نواحي العلاقة التعاقدية مع عملائه والحرص على القيم المصرفية

الإسلامية، ضامناً للعميل التعامل مع وديعته الاستثمارية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في

إطار مرن ملتزماً بمصلحته أولاً ومحققاً له الشعور بالأمان و الاطمئنان التام.

أ-1-3-البطاقات المصرفية:

تتعدد البطاقات المصرفية التي يوفرها البنك لعملائه مواكبة للتطور التكنولوجي و

تلبية لرغبات الزبائن المتطورة من أجل تسهيل تعاملاتهم المصرفية و تيسير أعمالهم اليومية

و سداد قيمة مشترياتهم، ما يدل على ارتقاء الخدمات المبنية على مبادئ الشريعة الإسلامية.

أ-1-4-برامج العملاء:

تنوعت باختلاف تصنيفات العملاء التي يعتمدها البنك، حسب الجنس والفئات

العمرية إدراكاً منه باختلاف اهتمامات كل منها، فنجد: برنامج الرواد، برنامج التميز، برنامج

الريان للرجال، برنامج سندس للنساء، وبرنامج حسابي للشباب.

أ-2-الخدمات التمويلية: يقوم هذا النشاط على تلبية كافة الاحتياجات التمويلية المختلفة

للعملاء حسب قطاعات نشاطهم واحتياجاتهم المتعددة.

ب-خدمات الشركات: اهتمامات بيت التمويل الكويتي لا تنحصر على الأفراد فقط وإنما

تشمل حتى الشركات، من خلال ما يلي:

ب-1-الخدمات الائتمانية: التي تمثل قوة تمويل إسلامية متكاملة بتوفير مجموعة من

الخدمات.

ب-2-الاعتمادات المستندية: يقدم البنك مجموعة من المنتجات التي تدعم نشاط الاستيراد

والتصدير بمستوى عالي من الدقة والسرعة والاتصال العالمي عبر شبكة واسعة من البنوك

العالمية إلى جانب الخبرة الطويلة في هذا المجال.

ج-القنوات المصرفية:

يعد بنك "بيتك" من أكثر البنوك مواكبة للتطور التكنولوجي بحيث يسعى دائماً إلى مجازاة لأخر صيحات التكنولوجيا حسب اهتمامات عملائه باختلاف فئاتهم العمرية، و منها نجد ما يلي: الخدمة المصرفية عبر الانترنت، الخدمة المصرفية عبر الموبايل، بيتك للتداول.

2-3- بيت التمويل الكويتي والحوكمة الشرعية.

أصدر بنك الكويت المركزي في يونيو 2012 مجموعة من التعليمات حول حوكمة الشركات للبنوك المحلية في الكويت. وتتضمن التعليمات تطويراً لمعايير الحوكمة المشار إليها أخذاً بالاعتبار الدروس المستفادة من الأزمة المالية العالمية الأخيرة وما صدر من معايير حوكمة جديدة في هذا الشأن، وبصفة خاصة الورقة الصادرة عن لجنة بازل للرقابة المصرفية في شهر أكتوبر 2010 حول "مبادئ تعزيز حوكمة الشركات"، والمبادئ الصادرة عن مجلس الاستقرار المالي بشأن نظم المكافآت، وما جاء من توصيات في تقرير فريق عمل البنك الدولي بشأن تقييم معايير الحوكمة في البنوك الكويتية الصادرة في أواخر عام 2010، بالإضافة إلى ما هو مطبق من معايير في بعض دول المنطقة¹⁹.

يعمل "بيتك" وفقاً لقواعد ونظم الحوكمة المعمول بها في دولة الكويت ووفق التعليمات الصادرة عن بنك الكويت المركزي، حيث تم إنشاء لجنة الترشيحات والمكافآت والحوكمة بناء على قرار مجلس الإدارة باجتماعه السابع في عام 2011 بتاريخ 2011/8/1 تحت اسم (لجنة الترشيح والمكافآت والحوكمة) وفي اجتماع مجلس الإدارة المنعقد بتاريخ 11 فبراير 2013، تم فصل لجنة الحوكمة عن لجنة الترشيحات والمكافآت لتباشر مهامها تحت اسم (لجنة الحوكمة) وبمقتضى ذلك باشرت اللجنة أعمالها المنوطة بها في اجتماعها الأول بتاريخ 28 فبراير 2013. وقد سعت لجنة الحوكمة للإشراف على وضع الترتيبات الخاصة وتقديم المشورة ومساعدة مجلس الإدارة على الوفاء بالتزاماته الرقابية المتعلقة بالحوكمة الجيدة وذلك من خلال توفير مجموعة من المبادئ التوجيهية للحوكمة وأخذ دور قيادي في تشكيل سياسات الحوكمة في "بيتك"²⁰. كما قامت لجنة الحوكمة في عام 2016 بمراجعة وتحديث مجموعة السياسات والإجراءات الخاصة بنظم الحوكمة في "بيتك" وشركاته التابعة وفقاً لما

¹⁹ بيت التمويل الكويتي، التقرير السنوي السابع و الثلاثون ، دليل الحوكمة، 2015، ص139.

²⁰ بيت التمويل الكويتي، التقرير السنوي السابع و الثلاثون ، تقرير الحوكمة، 2015، ص32.

تتطلبه الجهات الرقابية، كما قامت اللجنة بمناقشة خطة العمل المقترحة لتطبيق تعليمات "حوكمة الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية" الصادرة عن بنك الكويت المركزي²¹. وفي "بيتك" بمتطلبات الحوكمة الشرعية وجميع المتطلبات الإلزامية الواردة من بنك الكويت المركزي في دليل التعليمات الصادر عن بنك الكويت المركزي وكذلك تعليمات هيئة أسواق المال بشأن حوكمة الشركات لشركات "بيتك" التابعة الخاضعة لرقابة هيئة أسواق المال، وقد تم إعداد دليل حوكمة "بيتك" وشركاته التابعة ونشره على الموقع الإلكتروني لـ"بيتك" ومراقبة التزام الأطراف ذات الصلة. وقد استحدث "بيتك" لجنة تحت مسمى لجنة الاستثمار، تعزيزاً لدور مجلس الإدارة فيما يتعلق بالقيام بمسئوليته في متابعة الاستثمارات الحالية وكذلك الاستثمارات الجديدة المقترحة بما يتوافق مع السياسات المعتمدة من "بيتك"²². وبصورة عامة كان "بيتك" سابقاً في تطبيق جوانب متعددة من مبادئ ومعايير الحوكمة، كما يحرص على الالتزام بجميع ما يستجد من معايير، ويواصل "بيتك" إكمال عدد من السياسات والإجراءات ذات العلاقة.

يحتوي دليل حوكمة الشركات في "بيت التمويل الكويتي" على المحاور التالية وذلك بالاتساق مع تعليمات بنك الكويت المركزي²³:

- ✓ المحور الأول: مجلس الإدارة.
- ✓ المحور الثاني: القيم السلوكية وتعارض المصالح وهيكل المجموعة.
- ✓ المحور الثالث: الإدارة التنفيذية العليا.
- ✓ المحور الرابع: إدارة المخاطر وضوابط الرقابة الداخلية.
- ✓ المحور الخامس: نظم وسياسة منح المكافآت.
- ✓ المحور السادس: الإفصاح والشفافية.
- ✓ المحور السابع: البنوك ذات الهياكل المعقدة.
- ✓ المحور الثامن: حماية حقوق المساهمين.

²¹ بيت التمويل الكويتي، التقرير السنوي الثامن و الثلاثون ، تقرير الحوكمة، 2016، ص36.

²² بيت التمويل الكويتي، التقرير السنوي الثامن و الثلاثون ، تقرير الحوكمة، 2016، ص ص36-37.

²³ بيت التمويل الكويتي، التقرير السنوي السابع و الثلاثون ، دليل الحوكمة، 2015، ص140.

✓ المحور التاسع: حماية حقوق الأطراف أصحاب المصالح.

إن تعدد المحاور في دليل الحوكمة لبيت التمويل الكويتي يعكس مدى حرص القائمين على إدارة البنك على الالتزام بتطبيق مبادئ الحوكمة وفقاً لتعاليم البنك المركزي الكويتي، و بما يتطابق مع المبادئ الإرشادية للحوكمة الشرعية الصادرة عن مجلس الخدمات الإسلامية في المعيار رقم 10 IFSB حيث تم استيفاؤها من خلال التركيز على دور مجلس الإدارة و الإدارة التنفيذية في تطبيق مبادئ الحوكمة، بمحور خاص لكل منهما، إضافة إلى إدراج القيم السلوكية ضمن محور خاص ثم التركيز على الرقابة الداخلية في محور آخر تم فيه التطرق للرقابة بشقيها، العادية و الشرعية حيث تم التفصيل في مهام هيئة الرقابة الشرعية و دورها في الرقابة على نشاط البنك و مراقبة مدى انحرافه عن تعاليم الشريعة الإسلامية، كم تم إدراج الشفافية و حماية حقوق المساهمين و الأطراف أصحاب المصلحة بمحاور منفصلة، مما يتوافق و مبادئ الحوكمة الشرعية.

3-3- المسؤولية الاجتماعية لبيت التمويل الكويتي في إطار الحوكمة الشرعية:

يعد بيت التمويل الكويتي من البنوك الإسلامية الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية من خلال تواجده في أغلب الفعاليات التي تخدم المجتمع و أصحاب المصلحة بالبنك، يتميز هذا البنك عن باقي البنوك الإسلامية بإصدار تقرير المسؤولية الاجتماعية، يتم فيه الإفصاح بكل شفافية عن كافة المشاريع و الأنشطة التي قام بها البنك في مجال المسؤولية الاجتماعية، حيث يتم الإفصاح عن قيمة الدعم أو المساهمة التي يقدمها البنك إضافة إلى المجال الذي تمت فيه، بحيث يغطي البنك مجالات الصحة و التعليم و البيئة .

وفي هذا السياق قال محمد سليمان العمر الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الكويتي: "تشكل المسؤولية الاجتماعية جزءاً من ثقافة بيت التمويل الكويتي منذ زمن ليس بقريب، فإن حماسنا للعمل يتزايد للشروع في مبادرات استدامة ذات أهداف محددة في مختلف مناحي الاقتصاد و البيئة وفق إستراتيجيتنا الجديدة التي تمتد لخمس سنوات قادمة. ويمكنني القول بأن سجل نتائج الاستدامة سوف يوضح وبالتحديد كيفية ومدى التزام بيت التمويل الكويتي

بتقديم أفضل الخدمات لجميع أصحاب المصلحة والمعنيين من منطلق نهج وأداء متوازن يتناول قيم الوضوح والشفافية والمساءلة.²⁴

كما تحصل البنك على جائزة "أفضل برنامج مؤسسي في المسؤولية الاجتماعية في الشرق الأوسط"، حيث أكدت مجلة ايما فايننس التي أصدرت الجائزة خلال حفل التوزيع أن "بيتك" نجح في لعب دور اجتماعي بارز استطاع فيه أن يجمع بين كونه مؤسسة مالية إسلامية تهدف إلى الربح، تقوم بدورها وتحمل مسؤولياتها تجاه مجتمعها بكل اقتدار، حيث بلغت مساهمات "بيتك" خلال السنوات 2011-2013 أكثر من 32 مليون دينار، حوالي 117 مليون دولار أمريكي".²⁵

ويعمل "بيتك" لدعم كل ما من شأنه خدمة المجتمع من خلال التواصل المستمر مع المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني وجمعيات النفع العام وكذلك بعض مؤسسات القطاع الخاص، وذلك بهدف تحقيق أهداف المجتمع نفسه، حيث يولي "بيتك" المسؤولية الاجتماعية جل اهتمامه.

ومن بين إنجازات "بيتك" في إطار المسؤولية الاجتماعية في مجال التعليم، توفير احتياجات مئات المدارس من خلال شراء عدد من الوسائل التعليمية الحديثة والتبرع بها، والاهتمام بتقدير المتفوقين وإقامة حفلات التكريم لهم خاصة أوائل الثانوية العامة، وعدد من المدارس والكليات، ودعم أنشطة الاتحادات الوطنية لطلبة الكويت بالخارج، بالإضافة إلى رعاية عدد من المؤتمرات العلمية المتخصصة، ودعم الآلاف من طلبة العلم عبر الجهات المعنية بذلك ومنها بيت الزكاة.²⁶

وضمن الاهتمام بشريحة الشباب نظم "بيتك" أكثر من فاعلية ورعى العديد من الأنشطة من أبرزها رعاية ودعم 3 من المخترعين الكويتيين والذين فازوا بمراكز متقدمة بمعرض الاختراعات العالمية والذي أقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بينهم مخترع

²⁴ تقرير الاستدامة لمجموعة الشركات التابعة لبيت التمويل الكويتي، شبكة بيثة أبو ظبي، 06/07/2013، مأخوذ من الموقع: <http://www.abudhabienv.ae/news-5245.html>، تاريخ التصفح: 12/08/2017.

²⁵ "بيتك" .. أفضل بنك في المسؤولية الاجتماعية، جريدة سير الإلكترونية، 05 مارس 2012، مأخوذ من الموقع: www.sabr.cc/2012/03/05/46351/، تاريخ التصفح: 12/08/2017.

²⁶ "بيتك" .. أفضل بنك في المسؤولية الاجتماعية، جريدة سير الإلكترونية، 05 مارس 2012، مأخوذ من الموقع: www.sabr.cc/2012/03/05/46351/، تاريخ التصفح: 12/08/2017.

العرب الكويتي صادق قاسم وكذلك مشاركة "بيتك" في المعرض الدولي الرابع للاختراعات في الشرق الأوسط والذي تم تنظيمه في الكويت برعاية سامية من أمير البلاد حفظه الله ورعاه، بالإضافة إلى تدريب عدد من الطلبة الجامعيين عبر "لويك" وإتاحة فرصة العمل الجزئي لهم في "بيتك" وفي مجال النشاط الرياضي الشبابي دعم بيتك العديد من المنتخبات في الألعاب الرياضية المختلفة.

في مجال الصحة نجح "بيتك" كأول بنك في الكويت والمنطقة في إطلاق حملة عالمية لمكافحة مرض السكري في الكويت والمنطقة بالتعاون مع منظمة السكر العالمية IDF، بالإضافة إلى تنظيم حملة توعوية وتدريبية بالتنسيق مع مستشفى السلام الدولي، لنشر مفهوم المساعدات الطبية الأولية والإسعاف السريع تحت شعار "أعد للقلب نبضاته" والتي شارك فيها مئات المتطوعين وتم منح شهادات لهم، هذا بالإضافة إلى التبرع للعديد من المراكز الطبية ورعاية الحملات التعريفية، وتزويدها بالمعدات والمستلزمات الطبية الحديثة.

أما عن تقرير المسؤولية الاجتماعية لبيتك لسنة 2016 فقد أشار المدير التنفيذي للعلاقات العامة والإعلام للمجموعة في «بيتك» يوسف عبد الله الرويح إلى إن التقرير الذي أصدره البنك باللغتين العربية والانجليزية، تضمن أبرز مساهمات «بيتك» في العام الماضي، والتي غطت كافة الجوانب التعليمية والصحية والشباب والرياضة والبيئة، إلى جانب مشاركاته في المناسبات والفعاليات الوطنية و الدينية، منوها بأن «بيتك» يحرص أن تكون أنشطته في المسؤولية الاجتماعية متوافقة مع إستراتيجيته وموجهة لدعم كافة قطاعات وشرائح المجتمع، لافتاً إلى أن البنك لم يدخر جهداً في دعم الطلبة والخريجين وتقديرهم وتكريمهم من خلال جائزة «بيتك للإبداع»، ومن خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لحديثي التخرج لاطلاعهم بأهمية العمل بالقطاع الخاص والمشاركة في مؤتمرات لتمكين الشباب، والالتزام بتوظيف الشباب الكويتي ورفع كفاءتهم، ودعم مبادري «بيتك» الذين حققوا بطولات عالمية رفعت اسم الكويت عالياً في المحافل الدولية، ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة، ودعم جمعية الهلال الأحمر، ونشر ثقافة العمل التطوعي بين موظفي البنك،

وتكريم المتميزين ضمن برنامج «انتم فخرنا» الذي أطلقه «بيتك» بهدف تقدير أصحاب الانجازات بمختلف المجالات على مستوى الكويت لتحفيزهم على المزيد من العطاء والتفوق.²⁷

4- النتائج:

- إن المسؤولية الاجتماعية تعد عنصراً أصيلاً في ثقافة البنوك الإسلامية تستمد شرعيتها من القوانين والنظم الإسلامية.
- تعد المسؤولية الاجتماعية من أهم ركائز الحوكمة فالالتزام بمبادئها يمكن البنوك الإسلامية من التميز في مجال المسؤولية الاجتماعية.
- إن الالتزام المستمر بتطبيق المسؤولية الاجتماعية من طرف البنك الإسلامي يقتضي ضرورة الإيمان بقضية المسؤولية الاجتماعية، رئيساً ومرئوساً، وأن هذا الأمر يبقى واجباً تؤديه نحو المجتمع وليس تفضلاً عليه.
- يساهم بيت التمويل الكويتي من خلال المسؤولية الاجتماعية في تمويل مشروعات الرعاية الصحية والاجتماعية، وزيادة الوعي الادخاري لدى أفراد المجتمع، من خلال سهولة الوصول إلى الأوعية والأدوات الادخارية، والمساهمة في التأهيل العلمي والقضاء على الأمية، وزيادة الوعي المصرفي لأبناء المجتمع.

5- المناقشة:

إن البنوك الإسلامية الملتزمة بالتطبيق السليم لمبادئ الحوكمة تتمكن من القضاء على النزاعات بين أصحاب المصالح، ومن المشاكل مع المساهمين من خلال المساواة والعدالة والشفافية في التعامل مع كل من له مصلحة بالبنك، مما يمكنه من تجسيد مسؤوليته الاجتماعية تجاه المجتمع الذي يعد من أهم أصحاب المصلحة مع البنك.

²⁷ بركات عوض الهديمان، «بيتك» يساهم بنجاح في مسيرة التنمية المجتمعية المستدامة، جريدة الصباح، العدد 2831 الاثنين 31 يوليو 2017، ص 07. مأخوذ من الموقع: <http://www.alsabahpress.com/economy/2017-07-31/42163>، تاريخ التصفح: 2017/08/12.

لقد جعل بيت التمويل الكويتي المسؤولية الاجتماعية من ركائز نشاطه و اهتم بتجسيدها مع ما يتماشى و مصالح أصحاب المصلحة إضافة إلى الإفصاح عنها في تقارير خاصة سميت بتقارير الاستدامة، بما يضمن الوضوح و الشفافية مما يظهر اهتمامه الكبير بالمسؤولية الاجتماعية وفقا لمبادئ الحوكمة. فاهتم البنك بمسؤوليته الاجتماعية بما يتوافق و مبادئ الحوكمة التي يتبناها و هي الإفصاح، الشفافية، الوضوح، و المسؤولية. ما مكّنه من التميز في مجال المسؤولية الاجتماعية عن باقي البنوك الإسلامية، فاحتل الصدارة و تمكن من الحصول على العديد من الجوائز و التقديرات العالمية. حيث أن الانجازات التي حققها البنك في مجال المسؤولية الاجتماعية و تنوع القطاعات التي اهتم بها من صحة و تعليم و تكوين تفسر سبب احتلال بيت التمويل الكويتي المراتب الأولى في هذا المجال، حيث قام بتغطية كافة المجالات التي تهتم المجتمع، متبعا في ذلك إستراتيجية ميزته عن باقي البنوك الإسلامية تميزت بتجسيد مبادئ الحوكمة المتمثلة في الإفصاح، الشفافية، المساءلة و المسؤولية تجاه أصحاب المصلحة و تجاه المجتمع .

6- الخاتمة:

أصبحت المسؤولية الاجتماعية من أكثر القضايا التي تهتم بها للبنوك الإسلامية وذلك لتأثيرها المباشر على أعمال البنوك وفاعليتها و تحسين تنافسيتها، فأصبحت من أكبر التحديات التي تواجه القائمين على إدارتها، و لذلك بدأت البنوك الإسلامية مطالبة بتطبيق الحوكمة من أجل تحقيق المسؤولية تجاه أصحاب المصالح وبالتالي الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتها، عند القيام بممارسة عملياتها المصرفية التي تتميز بالتعدد و التعقد. وقد تنشأ مشكلات نتيجة عن فهم ناقص للقضايا الاجتماعية الرئيسية المتعلقة بالأعمال المصرفية، ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو اعتقاد البنوك الإسلامية بأنها لا تعود بالنفع إلا على المجتمع وقد تكون مكلفة ودون جدوى لها.

ولكن البنوك الإسلامية المدركة لهذه القضايا الاجتماعية يجب عليها أن تحسب حساب المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع المحيط من العملاء والعاملين والمتعاملين معها، على غرار بيت التمويل الكويتي الذي تمكن من خلال التطبيق السليم لمبادئ الحوكمة الصادرة عن بنك الكويت المركزي، تمكن من التميز في مجال المسؤولية الاجتماعية و هو ما تثبتته تقاريره المالية، و التي تظهر مساهماته في مجالات الصحة و الشباب و التعليم و البيئة.

7- قائمة المراجع:

7-1- المراجع باللغة العربية:

• المؤلفات:

1. محمد محمود العجلوني، 2008، *البنوك الإسلامية: أحكامها و مبادئها و تطبيقاتها المصرفية*، دار المسيرة، عمان.

• المقالات:

2. سعيد بوهراوة، حليلة بوكروشة، 02 جوان 2015، *حوكمة المؤسسات المالية الإسلامية: تجربة البنك المركزي الماليزي*، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية.
3. رفيق يونس المصري، 2008/2007، *اختبار الفتاوى المالية*، هل المشكلة في الفتوى أم في التطبيق؟، حوار الأربعاء، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.
4. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، 2004، *"الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية"*، المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، جدة.
5. محمد حسن يوسف، 2007، *محددات الحوكمة و معاييرها مع إشارة خاصة لنمط تطبيقها في مصر*، بنك الاستثمار القومي.
6. محمد صالح علي عياش، 2010، *"المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية .. طبيعتها وأهميتها"*، البنك الإسلامي للتنمية، جدة.

• الملتقيات:

7. العرابي مصطفى، طروبيا نذير، 14-15 فيفري 2012، *"المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية - تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية"*، مقدمة للملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر.

8. شوقي عبد العزيز بيومي، 8-10 سبتمبر 2005، حوكمة الشركات و دورها في علاج أمراض الفكر والتطبيق المحاسبي، المؤتمر العلمي السنوي الخامس حول "حوكمة الشركات وأبعادها المحاسبية والإدارية والاقتصادية"، جامعة الإسكندرية، مصر.
9. عبد الرزاق خليل، 05-06 ديسمبر 2007، حوكمة البنوك من منظور لجنة بازل، الملتقى الدولي حول حوكمة المؤسسات أخلقة العمل والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة تلمسان، الجزائر.
10. مولاي لخضر عبد الرزاق، بوزيد سايح، 23-24/02/2011، دور الاقتصاد الإسلامي في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات، الملتقى الدولي حول: الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، الجزائر.

• المواقع الالكترونية:

11. بركات عوض الهديبان، الاثنين 31 يوليو 2017، «بيتك» يساهم بنجاح في مسيرة التنمية المجتمعية المستدامة، جريدة الصباح، العدد 2831، مأخوذ من الموقع: <http://www.alsabahpress.com/economy/2017-07-31/42163> ، تاريخ التصفح: 2017/08/12
12. بيت التمويل الكويتي، التقرير السنوي الثلاثون. مأخوذ من الموقع: <http://www.kfch.com/report/annual-report/annual-report-2015>
13. بيت التمويل الكويتي، 2015، التقرير السنوي السابع و الثلاثون ، دليل الحوكمة. مأخوذ من الموقع: <http://www.kfch.com/report/annual-report/annual-report-2015>
14. بيت التمويل الكويتي، 2015، التقرير السنوي السابع و الثلاثون ، تقرير الحوكمة. مأخوذ من الموقع: <http://www.kfch.com/report/annual-report/annual-report-2015>

15. بيت التمويل الكويتي، 2016، التقرير السنوي الثامن و الثلاثون ، تقرير الحوكمة.
مأخوذ من الموقع:-[http :www. Kfh.com /report/annual- report /annual-
report-2016](http://www.Kfh.com/report/annual-report/annual-report-2016)
16. "بيتك".. أفضل بنك في المسؤولية الاجتماعية، جريدة سبر الإلكترونية، 05 مارس 2012، مأخوذ من الموقع:www.sabr.cc/2012/03/05/46351/، تاريخ التصفح:2017/08/12.
17. علاء الدين زعتري، "المسؤولية الاجتماعية للشركات"، مأخوذ من الموقع:<http://www.isegs.com/forum/showthread.php?> تاريخ التصفح:2016/01/18.
- المراجع باللغة اللاتينية:

Books:

1. Brahim Lakhlef,1999, La Bonne Gouvernance, Dar Alkhaldounia , Algérie.

Rapports:

2. Banque mondiale,1997, Rapport sur le développement dans le monde.
3. Mohammed. U.C. and Ahmad, H. (2002) Corporate Governance in Islamic Financial Institutions,occasional paper N:06, IRTI, Islamic Development Bank.
4. World Bank, 2005, Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania, Working Paper.